الأمم المتحدة

E/CN.6/2014/NGO/109

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
9 December 2013
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-٢١ آذار/مارس ٢٠١٤

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من رابطة المساعي الحميدة، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

100114 090114 13-60843X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

البيان

يقدم هذا البيان التوصيات والممارسات الحميدة لرابطة المساعي الحميدة، وهي منظمة برازيلية غير حكومية، إلى لجنة وضع المرأة.

تُدافع رابطة المساعي الحميدة عن مسألة التشديد على التعليم وإعادة التعليم بوصفهما استراتيجية شديدة الفعالية لمنع جميع أشكال العنف المرتكب ضد النساء والفتيات ومكافحتها. والغرض من قصص النجاح الوارد ذكرها في هذا التقرير هو المساهمة في خطة العمل التي ستحدد لفترة ما بعد عام ٢٠١٥، وهي الموضوع الذي تقرر أن ناقش في الدورة الثامنة والخمسين للجنة.

أنشأ رابطة المساعي الحميدة في ريو دي جانيرو، في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٠، الصحفي الإذاعي والاجتماعي، الناشط ألزيرو زارور (١٩١٤-١٩٧٩)، الذي خلفه الصحفي الإذاعي والكاتب خوسيه دي بايفا نيتو، الذي يرأس المنظمة في الوقت الحاضر. وتتعهد رابطة المساعي الحميدة ٨٧ مركزا تعليميا منها مراكز لتقديم خدمات اجتماعية في جميع أنحاء البرازيل، وفي ستة بلدان أخرى (الأرجنتين، وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، وباراغواي، والبرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروغواي). وفي عام ٢٠١٣، قدمت المنظمة أكثر من ١٠ ملايين نوعا من الخدمات والمنافع على أناس يعيشون في ظروف هشة أو معرضين لمخاطر اجتماعية (٥٦ في المائة منها قدمت لنساء بوجه خاص). وإضافة إلى المدارس ومراكز الخدمات الاجتماعية، ودور رعاية المسنين، فإن لدى رابطة المساعي الحميدة شبكة واسعة للاتصال الاجتماعي (بواسطة الإذاعة والتلفزيون والإنترنت والمنشورات) مكرسة لتعزيز التعليم والثقافة وروح المواطنة.

العنف الممارس ضد المرأة

التحدي الأول على الصعيد العالمي الذي ينبغي مواجهته هو الحد من عدد النساء اللائي يفقدن حياتهن جراء العنف، وتلك ظاهرة تعرف باسم قتل الإناث (femicide). وقد أفضى قانون ماريا دا بينيا إلى إحراز قدر كبير من التقدم من حيث توفير الحماية القانونية للمرأة في البرازيل. واليوم، فبالإضافة إلى تعزيز الآليات المتصلة بتطبيق هذا القانون، تجري مناقشة البحث عن استراتيجيات تكميلية. وفي هذا السياق، تسلط رابطة المساعي الحميدة الضوء على انخفاض مستويات التعليم لدى العديد من ضحايا العنف، وفوق ذلك كله ''القبول الثقافي'' للعنف ضد المرأة. فقتل الإناث هو أقسى جوانب مشكلة هي، بحد ذاتها، مخيفة لأنها تحول النساء والأطفال في صمت إلى ضحايا.

وفي مقال بعنوان ''العنف الموروث''، حذر خوسيه دي بايفا نيتو من هذا الشكل من أشكال العنف) الذي يحرم به الرجل شريكته من العمل، رغم رغبتها في ذلك، وقد يصل الأمر به إلى تدمير وثائقها الشخصية، وممتلكات الشريكين معا، وأدوات العمل، بل وقد يصل به الأمر إلى طرد زوجته وأطفاله من المترل، باعتبار ذلك وسيلة لقمع رغبتها في العمل. فالمحاكم البرازيلية مثقلة بهذه القضايا. وفي ضوء هذه الحالة، يخلص كاتب المقال إلى ما يلي: ''ينبغي أن يصبح تقديم المساعدة إلى ضحايا العنف، بمختلف جوانبه، حقيقة واقعة. ومن واجب السلطات الرسمية وواجبنا جميعا أن نفعل ذلك. وينبغي أن تقدم هذه المساعدة مقدما، لتحول، من ثم، دون حدوثه''. وبالنسبة إلى منظمتنا،فإن ''الوصول إلى تحقيق ذلك في مرحلة متقدمة'' معناه زيادة الوعي بالمشكلة في مجال التعليم وفي الشؤون العامة، من أجل تحقيق التحول الثقافي اللازم في العلاقات بين الجنسين.

تأنيث الفقر

السيناريو الجاري على الصعيد العالمي يبعث على القلق البالغ: فالأزمات الاقتصادية والبيئية والغذائية، إضافة إلى زيادة عدم المساواة في المجال الاجتماعي في جميع البلدان تقريبا، هي أزمات يعزز بعضها بعضا، وتعرض للخطر ما سبق أن أحرز من تقدم (وإن كان لا يزال محدودا) في مجال المساواة بين الجنسين. فالفقر والبطالة وعدم توافر القدر الكافي من إمكانيات الوصول إلى خدمات المرافق الصحية، والتعليم، والصحة والأغذية، كل ذلك يؤثر على المرأة أولا وعلى نحو أشد.

ومن نتائج ذلك أن المؤشرات الاجتماعية الأخرى تتدهور، لأن المرأة هي، بوجه عام، الجهة المسؤولة عن رعاية الأطفال وكبار السن والمرضى و المعوقين. وفي بيان أعد للدورة التاسعة والأربعين للجنة وضع المرأة، شدد رئيس منظمتنا على الدور الأساسي للمرأة، مؤكدا أن المجتمعات التي تضطهدها إنما تضطهد نفسها. فالمرأة المستنيرة تقوي الروابط الأسرية وتخلق مجتمعا عظيما وأخلاقيا ومحترما وموحدا.

إن ما يميز تجربة رابطة المساعي الحميدة عن غيرها يعود إلى رؤيتها الشاملة والكاملة إلى الإنسان وروحه الخالدة، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نضع استراتيجيات متنوعة تهدف إلى التغلب على العنف وعدم المساواة حول نقطة مركزية محددة، وهي: التعليم مدى الحياة.

وتتولى مدارسنا وضع برامج لتقديم المساعدة الاجتماعية تركز على الاحتياجات الخاصة للأطفال بدءا من الشهر الرابع من العمر حتى سن المراهقة. وتنتج المنظمة أيضا مواد لتنفيذ حملات عامة تؤكد أهمية الحياة، يجري نشرها بمختلف أشكال الاتصال الجماهيري.

وهناك الكثير من التحديات التي تواجهها الدول النامية، كما هو الحال في دول في أمريكا اللاتينية، تعمل من أجل توفير التعليم للجميع في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمديد فترة الدراسة للأطفال والمراهقين. وهذا الوضع غير المستقر يحول دون عمل العديد من الأمهات في القطاع الرسمي. ونتيجة لذلك، يحدث نقص شديد في دخل الأسرة وتفقد المرأة استقلالها إزاء شريكها أو أفراد أسرتها.

وفي سياق هذا السيناريو، ينظم برنامجنا، ''الأطفال: المستقبل والحاضر'' حلقات عمل اجتماعية وتعليمية، لعشرة آلاف طفل خلال الساعات التي تأتي خارج فترات الدراسة، ويضمن تقديم الدعم الاجتماعي للأسر. ويجري التطرق لمواضيع مثل المواطنة والمساواة بين الجنسين والشباب مع الأطفال والوالدين والأوصياء القانونيين. إن مهنيي رابطة المساعي الحميدة مدربون أيضا على وضع حلول لحالات العنف المترلي والاعتداء الجنسي، والمساعدة في العثور على تلك الحلول.

وفي برنامج التعلم والتفاعل، تتناول رابطة المساعي الحميدة هذه المواضيع بطريقة أكثر شمولا مع المراهقين والكبار والنساء المتقدمات في السن. وتساعد هذه المبادرة أكثر من ٥ ٠٠٠ شخص في السنة، إذ تعمل من أجل زيادة الوعي بالآليات المتاحة لكفالة حقوقهم، مع المساعدة على إنشاء وتعزيز الروابط الاجتماعية والمجتمعية الأساسية اللازمة لتحرير المرأة، والتغلب على الحالات المهينة. وهذا الدعم الذي تقدمه المنظمة يكمله برنامج الإدماج في مجالي التدريب و الإنتاج، الذي يعد المشاركين لسوق العمل الرسمي أو ليصبح المشارك من مباشري الأعمال الحرة. ويشجع هذا البرنامج الأنشطة المدرة للدخل بما يتواءم مع واقع المجتمع الذي تقدم له المساعدة. ففي دولة بوليفيا المتعددة القوميات، مثلا، شجعت رابطة المساعي الحميدة على إنشاء تعاونية لإنتاج مكانس من مواد معاد تدويرها، وبذلك فإنها لم تساعد في الحد من النفايات المكونة من زجاجات البوليثيلين تيريفثاليت(PET) فحسب، بل وفي تحقيق تحسن كبير في دخل الأسرة.

وفي الحالات التي تقوم فيها المرأة بدور قيادي في المجتمع المحلي تكون فيه متحدثا رسميا مع الحكومة بشأن المسائل المتعلقة بالصرف الصحي والإسكان والهياكل الأساسية الحضرية، يمكنها أن تحصل على التدريب، وأن تجد مكانا تتبادل فيه الخبرات مع الآخرين بفضل الأنشطة التي تقوم بها شبكة المجتمع المتكافل التابعة لرابطة المساعي الحميدة. وفي إطار هذه المبادرة يعمل قادة أصحاب مصلحة متعددين من القطاعين العام والخاص، والجامعات، والمجتمع المدني ضمن شبكة تمكن من إقامة الشراكات وتؤثر على السياسات العامة.

صحة المرأة

في ما يتعلق بالمجال الصحي، فإن استمرار ارتفاع معدلات الوفيات النفاسية، لا سيما في جنوب شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي مناطق محددة في البلدان النامية، فضلا عن ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، في بلدان في أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي، أمر يضع الصحة الجنسية والإنجابية في صميم المناقشات المتعلقة بتعزيز نوعية حياة السكان الإناث في جميع أنحاء العالم. وتتمتع رابطة المساعي الحميدة بخبرة تعليمية واسعة في مجال تنظيم الأسرة، وفي الوقاية من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي.وإضافة إلى عملها المتعدد الاختصاصات في نطاق التعليم الأساسي، نفذت المنظمة، منذ ١٣ عاما، موضوعا ضمن مناهجها الدراسية عنوانه ''العيش معا'' (Convivência). فبإشراك الشباب في أنشطة بحثية تدرس بطريقة نقدية أنماط السلوك الاجتماعي وتأثيرها في المجتمع، تساعد المنظمة هؤلاء الشباب على إقامة علاقات على أساس من المساواة والنضج والإحساس بالأمن، تشمل، بصورة أساسية، منظورا للمساواة بين الجنسين.

وهناك نشاط آخر تقوم به منظمتنا في هذا المجال وهو برنامج ''الطفل المواطن''، الذي يقدم الدعم النفسي والاجتماعي إلى مئات الأمهات كل سنة. ويقدم البرنامج التوجيه بشأن الكيفية التي يمكن بها أن تحقق المرأة أمومة صحية وولادة صحية وتعافيا صحيا، والقدر اللازم من الرعاية في جميع فترات السنة الأولى من حياة الطفل.

والجمهور المستهدف في هذا الصدد هو النساء الحوامل ومن لديهن مواليد حديثو الولادة، ممن يواجهن صعوبات مالية ومشاكل نفسية وعدم استقرار في العلاقات الأسرية أو الزوجية. وهذه الحالات، إذ تتفاقم بسبب الافتقار إلى تنظيم الحمل، والضغوط الاجتماعية والأسرية، ولا سيما من شركائهن، قد تسبب نزاعا عاطفيا شديدا قد يؤدي إلى ارتكاب أعمال متهورة يمكن أن تفضي إلى عواقب جسدية ونفسية دائمة.

ولضمان الحق في الحصول على تجربة في مجل الأمومة الآمنة بالنسبة لجميع النساء، توصي المنظمة بأن يتكرر تنفيذ مبادرات من قبيل برنامج الطفل المواطن الذي يشمل تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للنساء الحوامل (مع تقديم الرعاية الطبية قبل الولادة)، و/أو الحث على اعتماد سياسات عامة أكثر شمولا تلبي احتياجات مزيد من النساء المعرضات لمخاطر اجتماعية، مع الاعتماد، متى أمكن ذلك، على المساعدة المقدمة من القطاع الخاص والمجتمع المدني.

وتقر رابطة المساعي الحميدة أيضا بالجهود التي تُبذل في البرازيل لضمان حق جميع الأطفال البرازيليين في أن يعترف بهم آباؤهم. وعلى كل حال، وكما ظل رئيس رابطة

المساعي الحميدة يعلن منذ عام ١٩٨٠، ”فإن على الدولة والمجتمع أن يعملا بصورة موحدة لإيجاد حلول تمكن الأسر من تربية أطفالها وتعليمهم بطريقة كريمة“.

التعليم مع القيم

جرى تكرار النموذج التعليمي للرابطة لدى مؤسسات تعليمية أخرى في القطاعين العام والخاص، وحصلت على اعتراف أكاديمي. وتود المنظمة أن تتبادل نظمها التربوية ومنهجيات عملها الفريدة مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية الأخرى في البلدان الأخرى التي لها مصلحة في تكييفها لتلائم احتياجاتها المحلية.

وإضافة إلى المناهج الأكاديمية المعتمدة في المدارس التقليدية، التي تنتظر من الطلاب أن يحصلوا على قدر معين من المعارف وعدد من الكفاءات في كل سنة من سنوات الدراسة، تضع رابطة المساعي الحميدة أهدافا تعليمية من أجل تنمية قيم المواطنة، بما في ذلك استراتيجيات وآليات محددة لأغراض التقييم. واستنادا إلى هذا المبدأ، فإن من شأن هذا التخصص القائم على ثقافة ”شمولية“ أن يطور مواضيع اجتماعية وثقافية دورية لمختلف المراحل التعليمية، التي تدمج،في الوقت نفسه، ضمن التخصصات الأكاديمية الأخرى في إطار نهج يشمل مناهج دراسية متعددة.

ومن الأمثلة على المواضيع الدورية التي عولجت، موضوع الأعمال الخيرية، الذي يعتبر، من حيث الجوهر، لفظا مرادفا للمحبة الأخوية، ففي ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، احتفل العالم باليوم الدولي الأول للأعمال الخيرية، وهو احتفال سنوي أقرته الأمم المتحدة. وهذا الاعتراف يشكل خطوة هامة نحو إضفاء صبغة إنسانية على السياسات العامة التي تأخذ في الاعتبار البعد العاطفي والروحي للإنسان. وفي هذا الصدد تعرب رابطة المساعي الحميدة، التي ستكون، في عام ٢٠١٤. قد أكملت فترة ٢٠ سنة كاملة من الترابط مع إدارة شؤون الإعلام التابعة للأمم المتحدة، و ١٥ سنة منذ حصولها على المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي، عن ارتياحها من تمكنها من الإسهام في هذا التحول، وقد ظلت تسعى على الدوام، منذ بداية علاقتها مع الأمم المتحدة، لإبراز منظوراتها بشأن القضايا العالمية المستلهمة من المبادئ الأساسية للتضامن وإيثار الغير، والمحبة الأخوية، والروحانية، والمسكونية الشاملة. وترى المنظمة أن هذه القيم الشاملة ركن أساسي في بناء مجتمع عادل خال من أي تمييز يمارس على أساس نوع الجنس أوالعرق، أوالميول الجنسية أو الدين أو الحالة الاجتماعية.

وفي ما يتعلق بفكرة الجمعية الخيرية، كتب رئيس رابطة المساعي الحميدة، في بيان قدم في عام ٢٠٠٧ إلى الجزء الرفيع المستوى من المجلس الاقتصادي والاجتماعي في جنيف،

قائلا إن ''العمل الخيري، في أعمق تعبيراته، ينبغي أن يكون أحد مكونات النظم الأساسية الرئيسية للسياسة، لأنه لا يقتصر على مجرد العمل البسيط الجدير بالثناء وهو منح قطعة من الخبز. فعندما يفهم بمعناه الأوسع، فإن العمل الخيرى هو شعور – بتنويره روح الفروع التنفيذية والتشريعية والقضائية للحكومة – سيقود الناس إلى نظام يشكل التضامن فيه أساس الاقتصاد. وهذا يتطلب إصلاحا ثقافيا عاما وأكاديميا تتخلله الروحانية المسكونية".